

الدعائي تحت دخان « اللاسامية » بدون أي اعتبار لاية قيمة علمية او ادبية . وبالرغم من أن الكتاب صادر عن منظمة تدعي محاربة التشهير فإن ما جاء في فصوله عبارة عن محاولات تشهير واغتيال الشخصية لكل انسان موضوعي ونزيه سواء كان امريكيا او يهوديا . ان الكاتبين يبتعدان عن كل الحقيقة حين يقرنون انتقاد اسرائيل باللاسامية وهما بالتالي لا يفرقان بين المفهوم الرئيسي لفكرة اللاسامية القائمة على كره اليهود فقط لكونهم يهودا وبين المحاولات الهادفة والبناءة من قبل مفكرين ومثقفين لانتقاد وادانة الاعمال العدوانية الاسرائيلية القائمة على التوسع والعنصرية . ان مثل هذه الاتهامات تضع الكاتبين أمام مأزق النقد الموجه من مفكرين اسرائيليين ويهود لطبيعة السياسة التوسعية الاسرائيلية . فهل يمكن ان يكون اليهودي ذاته او الاسرائيلي لاساميا ؟

ان صفارات الانذار المحذرة من الخطر اللاسامي في فصول هذا الكتاب ما هي الا محاولات ذكية وبارعة لكبح جماح تبرد الضمير الامريكي ضد الارهاب الصهيوني والاسرائيلي الذي ادى الى تدمير كينونة شعب باكمله واقتلعه من ارضه ووطنه بلا رادع من مبدأ أخلاقي او تائب ضمير . ان هذه الصفارات ربما تفلح في اسكات البعض الا ان جلاء الحقيقة ومعرفة الواقع ستقود الكثيرين من الامريكيين الى قول كلمة الحق تجاه الشعب الفلسطيني . وكما يقول صاحب رسالة نشرت حديثا في صحيفة الكريستيان ساينس مونيتور « انه على الرغم من انني انسان ناضج وراشد ، فانه اذا اغتصب شخص بيتي فأنني سأتحول الى « ارهابي » وسيكون بالفعل غريبا اذا لم اتحول » .

**عبدالإله أبو عيائش**  
**جورج جفمان**

يخرج الكاتبان من هذا المأزق بوصف هذه الجماعات الاسرائيلية واليهودية بأنها مصابة « بعقدة كره الذات » . فاذن ، حتى أولئك الذين لبوا نداء ضمايرهم من اليهود والاسرائيليين هم في نظر الكاتبين لاساميون . وهنا يبرز تضبط الكاتبين بمحاولات غاضحة لطمس الحقائق وتغيير المفاهيم لخداع القارئ الامريكي ولافزاع جهرة اليهود الامريكيين باطلاق صفارات الانذار ضد « الموجات الجديدة » من « اللاسامية » التي طالما استخدمتها